Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسمة تقريباً ومساحته ٣٠ ألف كلم٢ . وينقسم السكان إلى تجمّعات متعددة هي :

أ ـ أكثرية تتكلّم اللغة الفلامندية في الشمال (٥٦٪)
ب ـ سكّان يتكلّمون اللغة الفرنسية في الجنوب (٣٢٪)
ج ـ أقلية تتكلّم الألمانية في الشرق (أقلّ من ١٪)
د ـ مجموعة سكانية مختلطة في الوسط تتكلّم اللغتين في محيط العاصمة بروكسل (١١٪)

تُظهر إحصاءات سنة ١٩٤٧، في ما يتعلّق بعدد سكان العاصمة، أنّ ٧٥٪ من السكان يتكلّمون الفرنسية و٢٥٪ يتكلمون الفلامندية. والجدير بالذكر هنا، أنّ التشريع الألسني يمنع منذ سنة ١٩٦٣ إجراء إحصاءات ألسنية تتناول توزيع اللغات في بلجيكا. فلغة المواطن تحدَّد قانونيًّا وفق مكان سكنه، في المناطق، أما في العاصمة فبإمكانه اختيار إحدى اللغتين في معاملاته الإدارية[٢٨].

لا بد للباحث من العودة إلى تاريخ بلجيكا لكي يتفهَّم أبعاد المسألة الألسنية وحدَّة النزاع اللغوي في هذه البلاد. ففي سنة ١٨١٥ أصبحت النخبة في المجال الاقتصادي والثقافي تتكلم اللغة الفرنسية وذلك نتيجة ٢٠ سنة من الحكم الفرنسي. واتسم القرن التاسع عشر بظاهرة إضعاف اللغة الفلامندية في بلجيكا[٢٩]. ويُشير إحصاء سنة ١٨٤٦ إلى أنّ عدد متكلّمي اللغة الفلامندية بلغ آنذاك ٢,٤٧١,٠٠٠ في حين أنّ عدد متكلّمي اللغة الفرنسية قد بلغ ١,٨٢٧,٠٠٠[٣٠].

تجدر الإشارة هنا إلى أنه حين نشأت دولة بلجيكا سنة ١٨٣٠ كانت الفرنسية لغة البلاد الرسمية، فبدأ التحرّك الفلامندي منذ سنة ١٨٣٣ يتخذ طابعاً لغويًّا ويحمل اهتمامات طائفية وديمقراطية واجتماعية، وبدأ هذا التحرّك يأخذ حجماً وطنيًّا سنة ١٨٤٨. وسنة ١٩١٢ نشر أوّل قانون ألسني، وهذا القانون سمح بإدخال اللغة الفلامندية في التعليم الثانوي.

---

(٢٨) لمزيد من الإيضاح انظر: Josiane Hamers, «Les tensions linguistiques en Belgique», **Langue et Société**, 5.

(٢٩) انظر: R. Inghert and M. Woodward, «Language Conflict and the Political Community», In Pier Paolo Giglioli, (ed.), **Language and Social Context.**

(٣٠) Val R. Lorwin, «Linguistic Pluralism and Political Tension in Modern Belgium», in J.A. Fishman (ed.), **Advances in the Sociology of Language**, Volume II, p. 388.